٣٣٠

السنة السابعة

الخميس ١٣ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ
١٠ تشرين الثاني ٢٠١١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٥)

تكشف هذه الآية الحقد الكامن في قلوب كفّار اليهود والنصارى والمشركين ضد المسلمين فلم يطيقوا أن يَرَوا ما شمل الله المسلمين من فضلٍ ونعمة، ومَا مَنَّ عليهم من رسالة عظيمة، فهم يرون أنفسهم أحق بالوحي، فيحسدون المسلمين على نزول الوحي والقرآن، فبيَّن الله تعالى للمسلمين ما يخفيه هؤلاء الكفار والمشركين في أنفسهم فقال: ﴿مَا يَوَدُّ﴾ أي لا يحبُّ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بنبوة محمد ﷺ ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم من اليهود والنصارى ﴿وَلَا﴾ يودُّ الَّذين كفروا بنبوته ﷺ من ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ بالله سواء كانوا من أهل الكتاب أو من الذين كانوا يعبدون الأصنام في الجزيرة العربية، كلّ هؤلاء لا يحبون ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ أي على المسلمين ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ أي شيء من الوحي ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾، فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من محاججة الرسول ﷺ مخافة أن تبهرهم حجته وتفحمهم معجزته، فلذلك يصدون مَن يريد لقاءك يا محمد، ﴿وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ أي بالنبوة والكتاب ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده، ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة ﴿وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ على مَن يوفقه لدينه ويهديه لموالاة رسوله ﷺ وموالاة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

عذراً أبا حسنٍ! (*)

عَشَقْتُ ذكركَ والذكرى لها نغمُ ... فهلْ أُلامُ على ذِكـراكَ يا عَلَمُ ؟
وحـارَ فكريَ في معناكَ منبهراً ... وعاجزاً وصفكَ القِرطاسُ والقلمُ
تكسّرَ الشعرُ في أوزانـه خجلاً ... مِـنْ أنْ يوفّيكَ هذا النّظمُ والنّغمُ
قُل لي بحقكَ ما يكفيكَ من كلم ؟ ... وهل يوفّيك هذا المـدحُ والكلمُ ؟
وللـقوافي حـنينٌ زادني شغفاً ... حتى غدا طيفُها في القلب يرتسمُ
تفاخرَ الحـرفُ في تبيان معجزةٍ ... في ذروةِ المجـدِ والآفـاقِ تَرتطمُ
وهل تموتُ بحورُ الشعرِ عاجزةً ... أم أنـها بجمالِ الوصفِ تنتظمُ
ولا أكـادُ أجيـدُ الشعرَ أغنيةً ... إلا على شخصك الأخـاذِ تبتسمُ
تعتّقَ العشقُ في أعماق ذاكرتي ... حيناً من الدهرِ يا مـولاي يَنكتمُ
تلك الصبابةُ أردتني على سقمٍ ... فليس يُـبرئُ آسـٍ مـن بـه سقمُ
يا دوحةً في ربوعِ القلب قد نبتتْ ... في روضةِ الخلدِ في الأصلابِ تُختتمُ
تفتّحتْ دوحـةُ العشاقِ باسمةً ... فاستبْصَرتْ بصدى آلامـكَ الأممُ
وأمْـطـرتْ غيمةُ الآمـالِ أوديـةً ... فاعْشوشَبتْ بسنا عليائكَ القمَمُ
تصاهرَ الحـبُ والإيمـانُ في نُطَفٍ ... خـلابـةٍ في بـطونِ الطُهرِ تعتَصِمُ
فـأنْجَبـتْ أشبلاً بالنورِ مشرقةً ... سباحةً في سماءِ القُدسِ تلتطمُ
ها قَـدْ أتيتُكَ والأيـامُ شاهدةٌ ... بـأن مـثـلـكَ يـا مـولاي مُـنـعـدمُ
تقولُ بالحق لا تخشى به أحـداً ... حتى وإنْ عارضاكَ العربُ والعجمُ
مـولاي وانْتَفضَ التاريخُ يرْمَقُنا ... عيناً من الحقدِ في الأصلابِ تُحتدمُ
مولاي هذا العراقُ اليومَ ممتحنٌ ... أبـنـاؤهُ من سعيرِ البعثِ تَضطرمُ
مـولاي قد مُزّقتْ أشـلاؤهُ حنقاً ... مـن الخـوارجِ والأجـلافِ يُلتهمُ
مـولاي قد هُـدّمـتْ أركـانـهُ فبدا ... بيتاً مـن الـعـزِ والآمـالِ يَنهدمُ
مـولاي قد دُنّسَتْ أعتابُ عزته ... مـروانُ مـن ثـأرهـا المـدفـونِ تَنتقمُ
الحـاقـدونَ بنو مـروانَ مـا فتأتْ ... أزلامُـهـمْ مـن بني الـكـرارِ تَجـترمُ
هذي عُرى الدينِ والإسلامِ قدهُتكتْ ... من آلِ سفيانَ والشيطانُ تَنفصمُ
أبكي عليها وروحـي تكتوي ألماً ... والقلبُ يطفحُ حزناً والـدمـوعُ دمُ
وهامتْ النفسُ للأعتابِ خاشعةً ... تقبّلُ الـتربَ والعينانِ تَضطرمُ
شَمَمْتُ قبركَ يا مولايَ فانْهَمَلتْ ... مني الدموع وهـاجَ الوجدُ والألمُ
عذراً أبا حسنٍ إن كان في كلمي ... شيءٌ من النقصِ لا أهـواهُ ينتظمُ

(*) السيد عبد المجيد الموسوي / الأحساء

١٣ / ذي الحجة :

– وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية سنة ١٣٣٨هـ.

– وفاة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) سنة ١٣٨٩ هـ.

١٤ / ذي الحجة :

– وقوع معجزة شقّ القمر للنبي ﷺ في مكة سنة ٥ قبل الهجرة.

– هبة النبي ﷺ أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ٧هـ.

١٥ / ذي الحجة :

ذكرى ولادة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ٢١٢ هـ في قرية (صريا) قرب المدينة المنورة.

١٨ / ذي الحجة :

– يوم بيعة الغدير، وعيد آل محمد عليهم السلام، وأعظم الأعياد، وفيه تم تنصيب الإمام علي أميراً للمؤمنين عليه السلام عام ١٠هـ من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي ﷺ في منطقة (غدير خم) في طريق المدينة المنورة.

– بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة سنة ٣٥ هـ.

فدك هبة الرسول ﷺ لفاطمة البتول عليها السلام

فتح فدك :

بعد فتح خيبر سنة ٧هـ نزل جبرئيل عليه السلام بأمر فتح فدك بيد الرسول ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، فذهبا إليها ليلاً ومعهما أسلحتهما، وأمر الرسول ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يعتلي كتفه، فنهض رسول الله ﷺ ورفع أمير المؤمنين عليه السلام معه وصعد مولى الموحدين عليه السلام بمعجزة إلهية جدار القلعة وسيف رسول الله ﷺ بيده ورفع صوته المبارك بالأذان.

وظن يهود فدك أن المسلمين هجموا عليهم.. فأرادوا الفرار منها لكنهم رأوا الرسول ﷺ قبالة الباب في وقت نزل فيه أمير المؤمنين عليه السلام بسيف الرسول ﷺ واشتبك معهم وقتل ثمانية عشر من كبارهم، واستسلم الباقون.

فأسرا عليهما السلام النساء والأطفال، وغنما أموالهم، وأعلن أن من أسلم منهم يؤخذ خمس ماله، ومن بقي على دينه يؤخذ ماله كله، وبهذا فتحت قلعة فدك دون أدنى أثر لعامة المسلمين.

هبة فدك لفاطمة عليها السلام:

وبعد هذه الحادثة نزل جبرئيل عليه السلام بالآية المباركة: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾، فسأله رسول الله ﷺ : من ذو القربى؟ وما حقها؟

فقال له جبرائيل عليه السلام عن الله (تبارك وتعالى): (أعطِ فاطمة فدكاً).

فقال النبي ﷺ للزهراء عليها السلام: يا بنية، إن الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصه بها، فهي له خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وإنه قد كان لأمك خديجة عليها السلام على أبيك مهر، وإن أباك قد جعلها لك بذلك، وأنحلك إياها تكون لكِ ولوُلْدك بعدك.

فقالت عليها السلام: لستُ أحدث فيها حدثاً وأنت حي، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك.

فقال ﷺ : أكره أن يجعلوها عليك سبة فيمنعوك إياها من بعدي.

فقالت عليها السلام: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، أنفذ فيها أمرك.

فدعا بأديم ودعا أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: أكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله. وشهد على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ومولى لرسول الله ﷺ، وأم أيمن (رض)..

المصادر:

الكافي: ١/ ٥٤٣ ، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١/ ١٨٧ ، البحار ٢٩/ ١١٠ و ٤٨/ ١٥٧.

مبطلات الصلاة

الجزء الأول

السؤال: إذا توضأ شخص وتثبت على الجورب ثم صلى وهو غير عارف بحكم المسح على الجورب، فما الحكم في ذلك ؟

الجواب: صلاته باطلة.

السؤال: إذا وقف الرجل ليصلي فجاءت المرأة ووقفت محاذية له أو متقدمة عليه وشرعت في الصلاة، فهل تبطل بذلك صلاة المرأة فقط أم تبطل صلاة الرجل أيضاً، وما هو الحكم في عكس المسألة؟

الجواب: تبطل الصلاتان معاً على الأحوط وجوباً، فإن المختار أن مانعية المحاذاة أو تقدم المرأة لا يختص بصلاة من شرع فيها لاحقاً.

السؤال: هل يجوز تحريك القدمين أثناء الصلاة في حالة القيام والقراءة؟

الجواب: لا يجوز إذا كان منافياً للاستقرار، فلا تضر الحركة اليسيرة من دون رفع.

السؤال: هل السجود على المنديل يبطل الصلاة ويجب إعادتها؟

الجواب: نعم، إلا إذا علمت كونه مصنوعاً مما يصح السجود عليه.

السؤال: لقد كنت أقوم للصلاة بقصد النية ولكني كنت أتلفظ بالنية بعد تكبيرة الإحرام، فهل يخل هذا بصحة صلاتي؟

الجواب: تبطل الصلاة بذلك إلا إذا كنت جاهلة قاصرة.

السؤال: شخص كان في تكبيرة الإحرام يكبر هكذا: (الله واكبر) فيضيف الواو. فهل يضر بالصلاة؟ علماً بأنه جاهل قاصر والتفت بعد عشر سنوات.

الجواب: صلاته باطلة، وعليه القضاء.

السؤال: هل تبطل الصلاة إذا بطلت صلاة الاحتياط أم يجوز إعادة صلاة الاحتياط؟

الجواب: يعيدها ويعيد أصل الصلاة أيضاً.

السؤال: هل يعتبر تحريك الهواء بالمروحة اليدوية أثناء الصلاة من الأعمال المنافية للصلاة؟

الجواب: نعم ينافي الصلاة إذا استمر.

السؤال: هل البكاء متعمداً مبطل للصلاة؟

الجواب: البكاء متعمداً لأمر من أمور الدنيا ، فإنه يبطل الصلاة ـ على الأحوط ـ سواء المشتمل منه على الصوت وغير المشتمل عليه ، وسواء ما كان عن اختيار وما كان بدونه... ولا تبطل الصلاة به إذا كان عن سهو. كما لا بأس به اختياراً إذا كان لأمر أخروي كالخوف من العذاب، أو الطمع في الجنة، أو كان خضوعاً لله سبحانه ولو لأجل طلب أمر دنيوي ، وكذلك البكاء لشيء من مصائب أهل البيت (سلام الله عليهم) لأجل التقرب به إلى الله.

السؤال: إن صلاة المغرب ثلاث ركعات، وأنا سهواً صليتها أربع فما الحكم؟

الجواب: يجب إعادتها.

السؤال: إذا زدنا أو نقصنا في الصلاة هل نعيد الصلاة أم نكمل؟

الجواب: إذا كان بزيادة ركن أو نقصانه جهلاً بالحكم بطلت الصلاة، حتى في الزيادة عن جهل قصوري على الأحوط وجوباً.

السؤال: ما حكم من انتهى من الصلاة ورأى هناك شيئاً مانعاً من الوضوء، ولم يلتفت إليه إلاّ بعد الصلاة، فهل يعيد الوضوء والصلاة؟

الجواب: تجب إعادتهما .

السؤال: هل تعتبر الأخطاء اللغوية مثل: الخطأ في الضم أو الفتح أو الكسر مبطلة للصلاة؟

الجواب: نعم يبطل مع العلم.

السؤال: رأيت شعري بعد الصلاة جزء منه مكشوف، فهل أعيد الصلاة؟

الجواب: لا تجب الإعادة.

السؤال: إذا كان الحجاب على جبهة المرأة حائلاً بينها وبين المسجد جاهلة بالحكم، فهل تجب عليها إعادة صلواتها السابقة؟

الجواب: نعم يجب عليها الإعادة على الأحوط وجوباً، ما لم يكن جهلها قصورياً .

د.إحسان الغريفي

الرجوع إلى بدعة الجاهلية

كان العرب قبل الإسلام يحجون إلى البيت الحرام، غير أنَّ صفة حجهم وطوافهم وإفاضتهم ونحوها مخالفة لما أتى به الإسلام الذي أبطل عدداً من تلك الطقوس والعادات وأبقى على الأخرى، ومن تلك العادات الَّتي غيرها الإسلام زمن الحجِّ؛ لأنَّهم كانوا قد خصصوا للحج ثلاثة أشهر، فجعلها الله تعالى أياماً معلومات، قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ...﴾ (الحج : ٢٧و٢٨)، وقد ذكرنا في الحلقة السابقة، أنَّهم كانوا يحرِّمون العمرة في أشهر الحج ويعدُّونها مِنْ أفجر الْفُجُورِ في الأَرْضِ، فكانوا يفرزون العمرة عن الحج، وقد جعلها الإسلام في شهر واحد؛ وذلك أن يحرم الحاج في أشهر الحج، من أحد المواقيت بالعمرة المتمتع بها إلى الحج، ثمَّ يحلّ بعد تمام مناسكها، ثم يحرم مرة أخرى للحج من مكة المعظمة، ثم يأتي بواجبات الحج. وقد بيَّن رسول الله ﷺ أنَّ متعة الحج هي سنة الله تعالى الباقية إلى يوم القيامة، كما ثبت ذلك في كتابي مسلم، والبخاري أنَّ سُرَاقَة بْن مَالِك سأل رَسُولَ الله ﷺ عن متعة الحج: هل هي للأبد؟

فَقَالَ رَسُولَ الله ﷺ : «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لأَبَدٍ أَبَدٍ» (١).

وفي رواية الطحاوي: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، قال وقرن رسول الله ﷺ في حجة الوداع)(٢).

ولكن للأسف الشديد أنَّ بين أيدينا مِن النصوص الكثيرة الَّتي تبين مخالفة بعض الصحابة لهذه السنة، كمعاوية بن أبي سفيان الَّذي رغب بالرجوع إلى بدعة الجاهلية، فكان ينهى الناس عن حجِّ التمتع مخالفاً بعمله هذا القرآن الكريم والنصوص النبوية الصحيحة والصريحة، وقد شعر بعض المسلمين آنذاك بهذه المخالفة، فراحوا يلتمسون الحقيقة من بعض الصحابة لمعرفة سنَّة رسول الله ﷺ الَّتي لم يثبت عليها معاوية وأمثاله، ومن هؤلاء غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الَّذي سأل بعض المعاصرين لرسول الله ﷺ عن حقيقة متعة الحج، ومن الَّذين سألهم (سَعْدَ بْنَ مَالِك) كما جاء في رواية البيهقي عن (غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِك عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَقَالَ: فَعَلْتُهَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَهَذَا (يشير إلى معاوية) يَوْمَئِذٍ كَافِرٌ فِي الْعُرُشِ يَعْنِي مَكَّةَ وَيَعْنِي بِهِ مُعَاوِيَةَ)(٣).

وسأل غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ سعدَ بن أبي وقاص عن المتعة، فأجاب بأنَّه تمتع قبل أن يسلم معاوية الَّذي نهى عن متعة الحج، كما جاء في صحيح مسلم: (عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْمُتْعَةِ فَقَالَ: فَعَلْنَاهَا وَهَذَا يَوْمَئِذٍ كَافِرٌ بِالْعُرُشِ. يَعْنِي بُيُوتَ مَكَّةَ) (٤). أي تمتع سعد قبل أن يسلم معاوية، وهذا تعريضٌ بمعاوية أي: أنَّه لم يتعلم جميع الأحكام الإسلامية لأنّ إسلامه جاء متأخّراً، فهو مِن الطلقاء الَّذين أسلموا بعد فتح مكة.

وسنذكر في الحلقة القادمة أسماء بعض الصحابة الَّذين قرنوا المتعة بالحجِّ في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، ليكون خير دليل وشاهد على ثبوتها في الشرع الإسلامي.

المراجع:

(١)ينظر صحيح مسلم: ٤٩٢- ٤٩٣ (ح ١٤٧- (١٢١٨) - كتاب الحج / باب حجة النبي ﷺ)، وينظر صحيح البخاري: ١٣٠٩ (كتاب التمني / باب قول النبي ﷺ: لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ح ٧٢٣٠).

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢ / ٢٢٢ (كتاب مناسك الحج /باب ما كان النبي ﷺ محرماً في حجة الوداع /ح.٣٦٤٣).

(٣)السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٣٢ (كتاب الحج - جماع أبواب الاختيار في إفراد الحج والتمتع بالعمرة/باب من اختار التمتع بالعمرة إلى الحج : م:٨٩٣٦).

(٤)صحيح مسلم: ٤٩٨ (ح ١٦٤- (١٢٢٣) - كتاب الحج / باب جواز التمتع)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط. الأولى؛ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الشيخ عبد العباس الجياشي

من آثار العقوق

١. موجب لدخول النار:

فقد جاء عن الإمام الرضاعليه السلام في جواب مَن سأله عن الكبائر كم هي، قال: (الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفَّر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً. والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف). (الكافي / ٢ / ٣٩١).

٢. لا يشمّ العاقّ ريح الجنّة:

عن أبي جعفرعليه السلام قال: (قال رسول اللهصلى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريحَ الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٌّ إزاره خُيْلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين). (البحار / ٨٩ / ٢٠).

٣. تعجيل العقوبة في الدنيا:

عن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: (ثلاث من الذنوب تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان). (البحار / ٧١ / ٧٤).

٤. عدم قبول الأعمال:

روي أنّ النبيّ موسىعليه السلام قال: (يا ربّ، أين صديقي فلان الشهيد؟

قال: في النار.

قال: أليس وعدتَ الشهداء الجنّة.

قال: بلى، ولكن كان مصرّاً على عقوق الوالدين، وأنا لا أقبل مع العقوق عملاً). (مستدرك الوسائل / ١٥ / ١٥٤).

وعن أبي عبد اللهعليه السلام قال: (من نظر إلى والديه نظر ماقتٍ، وهما ظالمان له لم تُقبل له صلاة). (مستدرك الوسائل / ١٥ / ١٥٦).

٥. ردُّ الدعاء:

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: (الذنوب التي تُغيّر النعم «البغي»، والذنوب التي تورث الندم «القتل»، والتي تُنزل النقم «الظلم»، والتي تهتك الستور «شرب الخمر»، والتي تحبس الرزق «الزنا»، والتي تعجّل الفناء «قطيعة الرحم»، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء «عقوق الوالدين»). (علل الشرايع / ٢ / ٤٤٩).

٦. يورث القلة والذلة والمهانة:

روي عن الإمام أبي الحسن الثالث علي الهاديعليه السلام قال: (العقوق يعقب القلّة ويؤدّي إلى الذلّة). (مستدرك الوسائل / ١٥ / ١٥٦).

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصية لإمامنا الصادقعليه السلام في إحدى وصايا أبيه الباقرعليه السلام له:

قال لي: يا بني، من يصحب صاحب السوء لا يَسلم، ومن يدخل مداخل السوء يُتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدني:

عوّد لسانك قول الخير تحظ به
إن اللسان لما عودت يعتاد
موكل بتقاضي ما سننت له
في الخير والشر فانظر كيف تعتاد

أسباب الكذب و دوافعه عند الأطفال

الحلقة الثامنة

١٦- اختبار الوالدين:

قد يبادر الطفل في بعض المواقف إلى الكذب لأجل اختبار أبيه أو أمه والاطلاع على موقفهما من الأمر الفلاني. فنحن نعلم أن أطفالنا لا يعرفون الكثير من أسرار هذا العالم وما يدور فيه، ويجهلون الكثير مما يجري حولهم؛ بسبب صغر سنهم، وقلة تجربتهم، وعدم معرفتهم بالمواقف الصحيحة التي يجب عليهم اتخاذها في مختلف الظروف، فيبادرون إلى اختلاق أكذوبة يتاح لهم من خلالها معرفة رأي الوالدين في هذا الموضوع أو ذلك، فإن كان الرد من الوالدين سلبياً قالوا: إنما نحن نمزح وإنها مجرد أكذوبة، وأما إذا كان إيجابياً واصلوا انتهاج نفس الأسلوب. وعلى هذا فإن هذا النوع من الكذب إنما هو لمجرد الاختبار ليس إلا.

الدّفاع عن حقوق المرأة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩

إن الإسلام يدعو إلى مكافحة الكثير من الأعمال الظالمة والممارسات المجحفة التي كانت رائجة في العهد الجاهلي، ومن بعض هذه العادات الجاهلية المقيتة التي حذّر الله سبحانه المسلمين من التورّط بها:

١- لا تحبسوا النساء لترثوا أموالهنّ:

فلقد كانت إحدى العادات الظالمة في الجاهلية أنّ الرجل كان يتزوج بالنساء الغنيات ذوات الشرف والمقام اللّاتي لم يكن يحظين بالجمال، ثمّ كانوا يذرونهن هكذا فلا يطلقونهنّ، ولا يعاملونهنّ كالزوجات، بانتظار أن يمتن فيرثوا أموالهن، فقالت الآية: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾، وبهذا استنكر الإسلام هذه العادة السيئة.

٢- لا تضغطوا على أزواجكم ليهبن لكم مهورهنّ:

فقد كان من عادات الجاهليين المقيتة أيضاً أنّهم كانوا يضغطون على الزوجات بشتى الوسائل والطرق ليتخلين عن مهورهنّ، ويقبلن بالطلاق، وكانت هذه العادة تتبع إذا كان المهر ثقيلاً باهظاً، فمنعت الآية من هذا العمل: ﴿ولا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ﴾ أي من المهر.

ولكن ثمّة استثناء لهذا الحكم قد أشير إليه في قوله تعالى في نفس الآية:

﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة﴾ والفاحشة هي أن ترتكب الزوجة الزنا وتخون بذلك زوجها، ففي هذه الحالة يجوز للرجل أن يضغط على زوجته لتتنازل عن مهرها، وتهبه له ويطلقها عند ذلك، وهذا هو في الحقيقة نوع من العقوبة، وأشبه ما يكون بالغرامة في قبال ما ترتكبه هذه الطائفة من النساء.

الليل نسلخ منه النهار!

تأمل عزيزي القارئ هذه الصورة الحقيقية لسطح الأرض والملتقطة من إحدى مراكب الفضاء (من قبل وكالة الفضاء الأمريكية)، كيف تُظهر أن النهار ما هو إلا طبقة رقيقة تغلف سطح الأرض، وهي تماماً كالجلد الذي يغلف جسم الدابة، ومع دوران الأرض نرى هذه الطبقة وكأنها تُسلخ من على ظهر الأرض سلخاً، هذا هو حقيقة ما نراه في الصورة، ولكن القرآن حدثنا عن هذه الصورة بقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (يس:٣٧)، ألا تشهد هذه الحقيقة على إعجاز كتاب الله في هذا العصر؟!

هل تعلم؟!

أنَّ من فَوائد الحجِّ نشرُ أخبارِ آثارِ رسولِ الله ﷺ في أنحاء العالم الإسلامي...

يقول هشام بن الحكم أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام نقلاً عنه عليه السلام أنّه قال حول فلسفة الحجّ والطواف حول الكعبة: (إنّ الله خلق الخلق... وأمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدين، ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب، وليتعارفوا ولينزع كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد...، ولتعرف آثار رسول الله ﷺ وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى).

ولهذا السبب كان المسلمون يجدون في الحجّ متنفّساً من جور الخلفاء والسلاطين الظلمة الذين منعوا المسلمين من نشر هذه الأحكام، لحلّ مشاكلهم بالاجتماع بأئمّة الهدى عليهم السلام في المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة، وبكبار علماء المسلمين، لينهلوا من مناهل القرآن النقيّة والسنّة النبويّة الشريفة.

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- من شر الناس؟

السؤال الثاني:

- ما سبب تحول النعم؟

السؤال الثالث:

- ما هو خير الثناء؟

الأجابة موجودة أدناه

- من شر الناس؟
السؤال الثاني:
- ما سبب تحول النعم؟
السؤال الثالث:
- ما هو خير الثناء؟

الإجابة:
السؤال الأول:
- من لا يثق بالناس ولا يثقون به.
السؤال الثاني:
- الذنوب (أي المعاصي).
السؤال الثالث:
- من لا يشكر الناس ولا يشكر الله.

كلامكم نور

الرفقُ في تقدير المعيشة، خير من السعة في المال.

الإمام الباقر عليه السلام

قرأت لك

الصوارم المهرقة

تأليف الشهيد السيد نور الله التستري (رحمه الله) (شهادته ١٠١٩هـ).

ألف ابن حجر الهيثمي أحد المخالفين لمذهب التشيع و للأئمة عليهم السلام كتاباً باسم (الصواعق المحرقة) وبحث فيه الأصول الأولى لدى الشيعة ويزعم أنه أبطل كل واحد منها بأدلة متعددة. وقد ذكر في كتابه الأدلة التي تثبت إمامة علي عليه السلام، والروايات الواردة عن النبي ﷺ في ولايته، وحاول أن يردها.

إضافة إلى هذا فقد اتهم الشيعة ببعض التهم، منها أنهم أصحاب غلو وبدعة. وسعى ابن حجر في هذا الكتاب أن يثبت أحقية أبي بكر بالخلافة من سائر الناس، وأن يبين وجهاً شرعياً لتسلمه الحكومة و ذكر روايات كثيرة في هذا المجال.

وبعد انتشار هذا الكتاب، قام العلماء بصدد الإجابة عليه وألفت في هذا المجال كتب قيمة من قبل علماء الشيعة، وأجيب على الكتاب بأجوبة محكمة ومدعمة بالأدلة. وأول من ألف في هذا المضمار وقام بالرد على الكتاب هو القاضي نور الله التستري (رحمه الله).

الكفيل
زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
تحرير : السيد محمد العطار / منير العزامي
تصميم واخراج : أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣